لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار استوى على عرشه كما قاله
وعلى المعنى الذي أراده كما أن العرش وما حواه به استوى
وله الآخرة والأولى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه
العقول كان ولا زمان ولا مكان وخلق الزمان والمكان وهو
الآن على ما عليه كان تعالى أن تحله الحوادث أو يحلها
كان ولا شيء معه وخلق القبل والبعد فهما من صفات
الزمان الزائد عنه وهو القيوم الذي لا ينام والقهار الذي
لا يرام ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق العرش واستوى
برحمانيته عليه فصار العرش غيباً في رحمانيته كما صارت
العوالم غيباً في عرشه وأنشأ الكرسي وأوسع السموات
والأرض واخترع القلم والأجل كتاباً في خلقه إلى يوم القيامة
الفصل والقرض خلق الأرواح والأشباح وركبها بحكمته وسخر
له ما في السموات والأرض جميعاً منه فلا حركة ولا سكون
إلا بإرادته اتقن الأشياء وأحكمها وحكم عليها من شاء أبدع
العوالم وعلم الأشياء وعلمها قبل وجودها فلم يزل عالماً
بها وكيف لا يعلم شيئاً خلقه ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً يعلم السر وأخفى
يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور بلا حول ولا قوة ولا معصية
لا حاجة ولا حيلة ولا صوت ولا تركيب ولا تحليل ولا تكبير ولا تمثيل

ولا فكرة ولا ساكن ولا تركيب ولا يتأتى عليه شيء من المتضادات
والمختلفات والمتماثلات إلا ويعلم أن الحق تعالى وكيف لا يكون
بإرادته وهو أوجده فكيف يوجد في ملكه ما لا يريد لا راد لأمره ولا معقب
لحكمه يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز
من يشاء ويذل من يشاء ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
لو اجتمع الخلائق على أن يريدوا شيئاً لم يرد الله أن يريدوه
ما أرادوه أو أن يفعلوا شيئاً لم يرد الله إيجاده وأرادوه ما فعلوه
ولم يزل سبحانه موصوفاً بالإرادة والعالم معدوم ثم أوجد العالم
من غير تفكر ولا تدبر بل أوجده عن العلم السابق وتعيين الإرادة
الأزلية المنزهة القاضية على العالم بما أوجدته عليه من زمان
ومكان والحوادث والعوارض فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه إذ هو
القائل وما تشاؤون إلا أن يشاء الله يسمع كلام النفس في النفس
ويرى السوداء في الظلماء والماء في الماء لا يحجبه الامتزاج ولا الظلمات
ولا النور وهو السميع البصير تكلم بكلام في الأزل كسائر صفاته
من علمه وإرادته وقدرته من غير تشبيه ولا تكييف تكلم من غير اصطكاك
ولا لسان يسمع من غير أصمخة ولا آذان يبصر من غير حدقة
ولا أجفان وإرادته من غير قلب ولا أجنان علمه من غير اضطرار
ولا نظر في برهان سبحانه من عظيم السلطان عميم الجود
والإحسان كل ما سواه فهو تحت سلطان قهره وتصرف إرادته

Copyright © King Saud University